



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الواحد والتسعون / السنة الثانية والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٤ هـ / كانون الأول ٨/١٢/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الواحد والتسعون السنة: الثانية والخمسون / جمادى الأولى - ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبيحته ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّاتة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٤ - ١	الشواهد القرآنية في التوجيه اللغوي للقراءات عند الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالتي و عبد الستار فاضل خضر
٤٨ - ٢٥	التوظيف القرآني للإنسان في ديوان (سماء لا تُعنون غيمها) دراسة دلالية أسامة أنور عبد الكريم دبان و محمد محمود سعيد
٧٤ - ٤٩	إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة صلاح الدين سليم محمد أحمد
١١٠ - ٧٥	منهج ابن آدم البالكلي (ت ١٢٣٧هـ) في كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ومصادره ودواعي تحقيق كتابه مع تحقيق نتفة من باب تنازع العوامل دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد
١٣٦ - ١١١	الاستلزام الحواري لدى غرايس دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري و عبدالله خليف خضير
١٥٤ - ١٣٧	إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
١٧٦ - ١٥٥	الاستلزام الحواري في أساليب رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أحمد عدنان حمدي
٢٠٤ - ١٧٧	الخوف من المكان في الشعر الأندلسي - القرن الخامس الهجري - رغدة بسمان الصائغ و فواز أحمد محمد صالح
٢٢٤ - ٢٠٥	قصيدة الومضة مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) ديوالي حاجي جاسم
٢٤٠ - ٢٢٥	المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) لأحمد جار الله ياسين غسان عزيز رشيد الطائي
٢٦٨ - ٢٤١	الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين محمد صديق صالح
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٨٨ - ٢٦٩	الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفيدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٣١٠ - ٢٨٩	قانون الوثام المدني في الجزائر ١٩٩٥ محمد حسين دويل وسعد توفيق عزيز البزاز
٣٢٨ - ٣١١	شريط أوزو الحدودي والصراع الليبي - التشادي (١٩٧٣-١٩٩٨) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود

٣٥٠ - ٣٢٩	تجارة الحنطة في العراق العثماني ١٧٠٠- ١٩١٤ م غسان وليد مصطفى الجوادِي
٣٦٨ - ٣٥١	الواقع الاجتماعي للمرأة البدوية في العراق من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني سجى قحطان قبع
٣٨٤ - ٣٦٩	فتوة الحرافيش والزعار والعياق في مصر في عصر سلاطين المماليك وتأثيرهم في المجتمع شهم فالح حميد السلطان
بحوث علم الاجتماع	
٤٢٦ - ٣٨٥	العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة نموذج معاصر لجرائم الياقات البيضاء - دراسة اجتماعية تحليلية - أحمد عبد العزيز عبد العزيز
٤٥٠ - ٤٢٧	أسباب اختلال الامن الاقتصادي (الفقر انموذجاً) دراسة نظرية أميرة وحيدة خطّاب و شلال حميد سليمان
٤٧٨ - ٤٥١	دور الحكّمين في قضايا الشقاق حماية للأسرة من الطلاق دراسة وصفية تحليلية ميدانية على محاكم مدينة البيضاء وضواحيها عبد العاطي فرج علي الفقيه
بحوث الفلسفة	
٤٩٦ - ٤٧٩	العلية الغائبة في فلسفة ابن رشد سامي محمود إبراهيم
بحوث الشريعة والتربية الإسلامية	
٥٣٢ - ٤٩٧	أثر ضروي حفظ المال في الشريعة الإسلامية على أموال غير المسلمين فراس فياض يوسف
٥٨٠ - ٥٣٣	التعليل بالحاجة عند الفقهاء وتطبيقاتها في المعاملات المالية سعود أزهري عبدالله
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
٦٠٢ - ٥٨١	التكسونومي الوجهي وتطبيقاته في محركات البحث للمواقع الإلكترونية في الجامعات العراقية : دراسة تحليلية عبد القادر أحمد علي الشعباني
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
٦٣٤ - ٦٠٣	السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل مكة نائر الدبوني وصبيحة ياسر مكطوف
بحوث المخطوطات	
٦٥٤ - ٦٣٥	الصورة الجمالية في المخطوط العربي مهدي محمد علي كصبان

المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب)

لأحمد جار الله ياسين

غسان عزيز رشيد الطائي *

تأريخ القبول: ٢٠٢٢/٩/١٠

تأريخ التقديم: ٢٠٢٢/٧/٣١

المستخلص:

تُعدُّ المفارقة من المثيرات الدلالية للمفارقة أنّها ذات وظيفة مهمة في الأدب عامة، وخصصنا البحث في اشتغالها على القصة القصيرة جدًا للقصص أحمد جار الله ياسين المعنونة (سندباب)، أنّها تشعر الانتباه عبر أسلوبها البلاغي الذي يكون فيه المعنى الحقيقي في تضاد مع المعنى الظاهري للنصوص، وتعرض البحث في فقراته على المفارقة السياسية والاجتماعية والعنوانية، ومن ثم اشتغالها على المفارقة اللفظية كعامل لغوي سياقي وفكري ظاهر في الكثير من نصوص المجموعة.

المفارقة لغة عقل وفطنة وذكاء، لغة حتمية، وربما يلجأ إليها الكاتب للكشف عن الحقائق التي لا يمكن كشفها بالأساليب الأخرى ... فهي توفر جواً من الجرأة والصدام، ولها مهمات تنبيهية وكشفية تلفت الأنظار إلى كثير من المتناقضات، ومحاولة إيجاد الحلول عبر فاعليتها في النصوص القصصية.

الكلمات المفتاحية: تضاد، تلقي، إبداع.

توطئة:

المفارقة مصطلح شاع في الفكر العربي والغربي، وتواصل عبر التأريخ المعرفي مع حاجات العصور، فالمفارقة ظاهرة أسلوبية لها علاقة مشتركة في إنتاج المعنى، وتعمل فعلها في تنمية وتماسك الدلالات النصية الشعرية والنثرية على حد سواء.

* مدرس/كلية التربية للعلوم الصرفة/جامعة الموصل.

ولكل مصطلح أدبي أو معرفي مستوياته البيانية في الأداء، ويؤدي دوره في المستويات القصصية؛ إذ إنَّ النصوص في شكلها العام تحمل مستويين اثنين: أحدهما السطحي والآخر العميق.

وتعمل المفارقة كأسلوب صادم يتكئ على الفعل وردّ الفعل، يغيّر مجريات المعنى من التناقض إلى الثبات، ومن القبول العادي للفكرة إلى الانبهار والانتباه، إذ أنها تقرب مسافات التناقض والتضاد لتعطي المعنى الجديد الذي يزيل بعمقه التناظر الإبهام. والمفارقة استفزاز مباشر لعقل القارئ؛ إذ تجعله يلتقط المعاني وتوسع بكل الوسائل لإدراكها، وإدراك المغزى الذي يجعله تلامس بلاغة مشغلها، وبعث مرجعياتها في ذات القارئ الحاذق، إذ تحقق رؤية جديدة في ذاته، لأنها محاوراة باطنة وتغيير مقصود لعوامل المتاهة التي يعيشها المبدع.

ولا بدّ من معرفة جذر المصطلح في لغتنا العربية وتراثها اللغوي الضخم، فقد أورد صاحب اللسان في المفارقة " فارق الشيء مفارقةً وفراقاً: باينه، .. فارق فلان امرأته مفارقةً وفراقاً باينا (١).

وكذلك جاء في المعجم الوجيز الذي يعد من المعاجم الحديثة؛ إذ جاء فيه أن المفارقة : " فارق مفارقةً وفراقاً: باعه، فرّق بين القوم أحدث بينهم فرقةً" (٢).
اشتغال المصطلح على القصة القصيرة جداً:

تعدُّ القصة القصيرة جداً من فنون النثر العربي، بل هي شكل من أشكال النصوص الحداثيّة التي فرضت نفسها على الواقع الكتابي ضمن حاجات ومسوغات مجتمعية وثقافية مختلفة؛ إذ التطور الهائل في وسائل الكتابة والتعبير، وطريقة الفاعلة في جلب المزيد من القراء؛ لأنَّ القصة أعلاه تقرب المسافات وتكثّف الجمل وتبعث المعنى بأقصى طاقاته الفنية في المعنى والدلالة.

(١) اللسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر -

بيروت (مادة فرق، ١٦٩، ١١)، ط٣، ٢٠٠٤،

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، بيروت - لبنان، (د. ط)، ١٩٩٤: ٤٦٩.

والقصة بوصفها فناً سردياً رافق الإنسان منذ الأزل، إذ اتخذته طريقاً إلى تخليد منجزاته، فضلاً عن التقوية الحاصلة لعناصر الذات من أحزان وأفراح وآلام كونية. وقد قسّم الدكتور جاسم حسين عناصر القصة القصيرة جداً إلى أربعة أقسام : القصصية- الجرأة- وحدة الفكر والموضوع- التكثيف" (١).

أمّا الدكتور يوسف حطيني فحدّد عناصرها بـ " الحكائية- الوحدة- التكثيف- المفارقة- فعلية الجملة" (٢)، إذن المفارقة عنصر من عناصر القصة القصيرة جداً، وهو أحد أركانها الفعالة في أنتجها الحركة الذهنية القابلة لتلقي صدمة التضاد والتناظر في المعاني المعكوسة، وتبلي الذوق الحدائثي العام الذي يبحث عن ما يبهر ويفعل حركة الوعي باتجاه البحث عن الحقائق، فربما لا يدرك البعض المعنى دون ضده، بل لا يرتقي إلى فهم القصصية إلا بعد إنتاج الصدمة المؤثرة، والمفارقة بحقيقتها واشتغالها وسيلة من وسائل الجمال والتحسين، وهي تكاد تكون لازمة من لوازم جنس القصة القصيرة جداً، وبرزت القصة القصيرة جداً بتقاناتها المتعددة لتعبر عن واقع الحياة السريعة جداً، والتي تطلب الاختصار في كل شيء، بعيداً عن التكرار والإسهاب والحشو، فهي تختصر السرد وتعوضه بتقانات ذكرناها آنفاً، وهي كمنتج لغوي تتحكم فيه التضادات الثنائية، وتكمن الجماليات فيها، أنها تجعل المتلقي مكتشف لـ " قول شيئاً وتقصد غيره" (٣) أو " تمدح لكي تدم، أو تدم لكي تمدح" (٤).

المفارقة إذاً كمشغل سردي قصصي تعتمد التكثيف وعكس التوقع للفهم أيضاً؛ إذ تقول فاطمة السنوسي رائدة القصة القصيرة جداً في السودان " المفارقة من أبرز مقومات النص الإبداعي، ولاسيماً في الرواية والدراما، سواء كانت مفارقة في اللغة بين الدال والمدلول، أقصد مرونة الدلالة بين اللفظ والمعنى، أو مفارقة في الموقف بين التصور أو

(١) القصة القصيرة جداً، مقارنة تحليلية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ٢٠٠٧: ١٠٢.

(٢) نظرية القصة القصيرة جداً، الأنترنت، arabik microfictior association.com.2013

(٣) موسوعة المصطلح النقدي، د سي ميويك، ت: عبدالواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ج٣، ١٩٩٣: ٢٩.

(٤) م. ن: ٢٩.

المعرفة والفهم لعكس الحقيقة، أو مفارقة في الحركة بين الحركة الطبيعية للإنسان، والحركة غير الطبيعية، سواء كانت آلية أو حيوانية أو معوقة" (١).
وتنقسم المفارقة إلى أقسام عدة: " مفارقة الأحداث، ومفارقة السخرية، ومفارقة الأدوار، ومفارقة الاستخفاف بالذات، ومفارقة الكشف عن الذات، والمفارقة اللاشخصية، ومفارقة التناثر" (٢).

تمثيلات المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب):

لم تكن المجموعة القصصية الساخرة للأستاذ الدكتور أحمد جار الله ياسين هي الأولى، بل له مجموعة قصصية أخرى الرامزة إلى الحب والحرب، كحيز تؤدي فيه الأحداث اليومية لعبتها الساخرة، إذ إن المؤلف يتنقل بين الفكرة والفكرة حسب ما ترد إليه من خلال مشاهداته اليومية وعيشه في حيز مدينة الموصل التي ولد فيها وعاش فيها محباً لها عاشقاً لأقاصيص الجدات وحكايا الحارات والعوجات، وناسها البسطاء إلى حد بعيد.

ونظرة فاحصة أولى إلى مجموعة (مغامرات سندباب) يحيلنا العنوان إلى ما في المتن من المتناقضات، متناقضات حياتية ومتناقضات اجتماعية وسياسية ونفسية، تجتمع في فكر المؤلف، باحثاً عبرها عن حلول ربما تنتهي إلى طريق مسدودة في أغلب الأحيان.

كل شيء في مجتمعات الحرب متناقض، في بلدان تعبت فيها الأسباب والنتائج، فالسبب هو النتيجة والنتيجة هو السبب، فوضى عارمة تمتد إلى تناقض الذات الإنسانية بذاتها، فهي تريد ولا تريد، تقبل وترفض في ذات الوقت، فتتكون طاقات كامنة في ذات الفنان والكاتب محاولاً فكّ شيفرات التناقض والانقسام على الذات والبحث عن الحقيقة، والإجابة عن الأسئلة، وهي توليفات درامية داخل القصة القصيرة جداً بتكثيفاتها الزمكانية عند أحمد جار الله ساخرة في التلميح والتهكم والدعابة، والغمز والهمز واللمز، تُوظف كلها

(١) استخدام المفارقة في القصة القصيرة جداً، الأنترنت، . maslakwata. Com

(٢) موسوعة المصطلح النقدي، د سي ميويك، ج٤: ٧٨-٩٩.

من أجل إيقاظ الوعي بالأخطاء، والوعي بالحلول، بمعنى أنها تجيب عن الأسئلة التي ليس لها اجابات. وتكاد تدور القصص حول أجواء الحرب وما بعد الحرب، وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على شعب العراق وأهل الموصل.

المفارقة الدرامية:

ربّما يرتبط مصطلح الدراما أكثر ما يرتبط بالمشرح العالمي، وهذا لايعني أنه لا يتمثل كحالة منطقية في القصة القصيرة جداً، فربّما يعمل هذا المصطلح، وهو يشتغل فعلياً في مسيرة أحداث القصة القصيرة جداً التي هي حتماً تتضمن صراعات، ورموز شخصية تقوم بمهمة الفعل الإنساني في الخير والشر، في الفاعل والضحية.

وتعد المفارقة الدرامية من المفارقات التي اشتملت عليها نظريات النقد الحديث، وهي نابعة من البنية العميقة للنص الأدبي بعامة والقصصي بصورة خاصة، إذن هناك تصارع في المعاني المركزة في ذاتها على المعنى الواحد، إذ المعنى الجديد يعوّض المعنى القديم في السياق والعمق؛ إذ يقول في قصة (نباح وردي): (١)

((لا تحبه.. لكنها تحب كلبه الصغير الذي يرافقها في كل لقاء ويجلس تحت المنضدة... يداعب اصبعها الإبهام.. قبل أن يفترقا.. متخاصمين كالعادة .. هو إلى كلبه الذي يجده وفيّاً أكثر منها... وهي إلى أصبعها الإبهام الذي تورد خجلاً بفضل ذكرياته مع كلبه الوفي أيضاً)).

هناك معنيان متضادان يتصارعان من أجل إنتاج وتركيز المعنى الثاني (الأصبع الإبهام) مع (الحبيب و كلبه الوفي) الذي يدور حول الوفاء، على الرغم اللقاء الحميم المستمر بين الحبيين ، فبنية الحدث السردية الذي تشكّل عبر نص أحمد جارالله بشخصياته المستهدفة كانت بناءً درامياً متصلاً بمأساتها أو كوميديتها، في إيقاع زمني في المفارقة التي هي حتماً متصلة بصراع أحاسيس حبيب وحبيبة، هذا الموضوع الذي له حركة حوارية درامية لها علاقة بالحركة الداخلية للأحداث المتمثلة في الحدث الكلي الدرامي الواضح في هذه اللوحة القصصية ، يقول : في نص (غرق) يرسم بحراً و ساحلاً

(١) مغامرات سندباب، دار النون للطباعة والنشر - الموصل، ط١، ٢٠١٩: ٢٣.

و سفناً و يركض و حيداً على الورقة حتى يسقط عند حافتها نحو سلة المهملات غارقاً فيها .. لأنه لم يرسم بجانب السفن أي طوق نجاة .^١ وتبقى الشخصيات في اختيار الكاتب في البنية أو في الفعل الدرامي أو زمكانيته، إذ هي صراع إرادات إنسانية تحاول فيه كل إرادة كسر الإرادات الأخرى وفرض مزاجيتها.

مفارقة العنوان (سند... باب):

يتضمن العنوان في تشكيلته المتعددة الإعلان الأول على ما في المتن من سياقات الفعل الحكائي للنصوص، وربما يكون العنوان هو الباعث الأول على إنتاج شعوراً بالصدمة الأولى، ومهما يكن من أمر فإن المفارقة تعبيراً لغوياً، والعنوان هو مفتاحاً جوهرياً من مفاتيح نصوصه، " ولقد أصبح العنوان محل عناية من قبل الكاتب، فهو عنصر معقد، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، ولكن مرده إلى مدى قدرتنا على تحليله وتأويله."^(٢)

إذاً فإن العنوان كبنية إشارية دالة على كثير من خفايا النصوص، له القدرة على إنتاج استراتيجية ضاغطة داخل النص المقروء.

والمفارقة الأولى التي نطالعها في قصص أحمد جار الله هي مفارقة العنوان بقطع الكلمة التقليدية (سندباد) وإهمال نصفها الثاني وآخر حرف فيه (ال dal إلى الباء) لتصبح (سندباب)، بطريقة تستدعي التضاد والغرابية.. مع الاحتفاظ بالتركيب الصوتي لكلمة (سند... باب)، وتغيير شامل للمعنى الأصلي لغوياً واصطلاحياً، بحيث أنتج ذلك مفارقة كبرى تدل على أن المتن سيكون على هذه الطبيعة من اللاواقعية، بل السخرية من الأبنية اللغوية الثابتة كلها، واحالتها إلى هذا العنوان المبهم المفارق بوعي لكل حقيقة ثابتة، فكل شيء في السخرية وارد ومقبول طالما هناك منظومة قيمية منهرة وصلت بالعالم الإنساني والاجتماعي إلى الحضيض.

١ المجموعة القصصية : ٣١

(٢) ينظر: السيموطيقيا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد ٢، العدد ٣، ١٩٩٧:

٩٦-٩٧.

أمّا كلمة (مغامرات) فتقلب المعنى المراد إلى عكس الحقيقة ليتساءل القارئ مرات عدة، وليعيد النظر مرةً أخرى من أجل استقرار العنوان في المخيلة، ولكن بلا جدوى، لا علاقة بين سندباد وسندباب، غير علاقة تضاد عبثية تتم عن هم اجتماعي يحمله الكاتب أمام تمظهرات الانهيار القيمي العام.

والحال كذلك داخل نصوص المجموعة، إذ إن القاص يوظف عنوانات أخرى لتغيير المعنى اللفظي للكلمة وتشبيث التركيبة الصوتية للعنوان ذاته، وهذا هو التوظيف لمعطيات متناقضة في نسق واحد، إذ ليس هناك من علاقة بين (مغامرات...سندباب)، ولا علاقة لغوية بين (سند... وباب)، فالعنوان المفارق يؤكد عبثية الحياة وأسرار يحملها الكاتب في طيات نفسه.

ومن العنوانات الواردة على قصص المجموعة فمثلاً: (باسطمون - البلبل المختار - نباح وردي - الشعب يريد نمراً...)، هذه العنوانات كلها دوال تنبه بتناقضاتها وانزياحاتها التركيبية داخل العنوان إلا أن القصة القادمة قادرة على اقتناعك ولكن بطريقة مفارقة كلية بين الموضوع ومعناه، بين الحدث ونقيضه داخل منظومة السرد الداخلي المتقن المخصص لحدث معين حسب.

أمّا العنوان (باسطمون) فهو تغيير تركيبى لكلمة وعنوان (أفلاطون)، وهذه اللفظة الدالة على أكلة عراقية مركبة بين اللحم والتوابل والثوم وتوابل أخرى، تتزاح إلى معنى آخر، يشير إلى إرباك المنظومة الفلسفية بين الحقيقة والواقع، هذه الآراء المكدسة داخل وعاء أفلاطوني يبحث عن الجمال والمدن الفاضلة تقلص في العالم الحديث، بحيث أصبح الجمال كذبة والمدن الفاضلة مجرد ركام وحطام بلا معنى، يقول القاص فيها:

" مرّ أفلاطون بديكان قصاب في سوق (باب الطوب).. وحاول أن يقايض بنظرية المحاكاة بكيلوين من (الباسطرمة).. ولكن القصاب ابتسم ورفض الفكرة ومع ذلك أشفق على أفلاطون ومنحه نصف كيلو منها مجاناً.. لكن أفلاطون ظلّ حزينا؛ لأنّه أيقن أن جمهوريته قد زالت وأن البقاء للأفكار الأكثر بهارات ...".^(١)

(١) المجموعة القصصية: ٩٧.

إذا استطاعت القصة هذه أن تبلور العنوان داخل النص و يتركز كذلك العنوان في نص (فستان بوك) التي يقول فيها: ((بعد ثلاث ساعات في صالون التجميل خرجت امامه منتصبه بتسريحتها المدهشة ومكياجها الساحر وفستانها الملكي.. وسالته بلهفة: حبيبي مارأيك الآن؟ فأجابها باقتضاب: منورة. حينذاك أيقنت أنّ من الصعب أن تقترن بتافه مثله لم يستطيع الخروج من خانة التعليق المستطيلة الضيقة في صفحة الفيس بوك التي جمعتها صدفة قبل عام، فحضرته فوراً من حياتها ونالت ٤٩٩٩ إعجاباً،^١ (إنها اهتمت بتقديم الحدث بفكرته المقدمة في معالجة مركزة لحال الثقافة وعالمنا الحديث، وقد أدت هذه القصة شخصيات في فضاء زمكاني محدد أو مطلق، ودون عناية بالجزئيات، أو حتى بالمسببات، أو الأبعاد الوصفية، بل اهتم القاص بتقديم الحدث لحظة نزوته) الباسطرمة) وبإشارات تلميحية حاذقة إلى الذروة التي لها علاقة مهمة مع العنوان الذي تضمن العقدة التي هي (البهارات) التي قدمت الحل النهائي المقنع الصادم، وقد حذف الكاتب الاستطالات والزوائد التي لا تخدم فكرته.

المفارقة الاجتماعية:

كما قلنا سابقاً أن أحمد جار الله هو ابن مدينة حريقة، اكتسبت حضارتها من هذا الكم الهائل من الموروث الاجتماعي الكبير لمدينة عمرها ستة آلاف عام تقريباً، فمرّ بها أقوام وعاشت بها قبائل وعوائل كُنّفت العالم بأطيافه فيها، مدينة بانورامية عاشت حقب مختلفة، وكل حقبه خلّفت الكثير من الحكايا والأمثال والحوادث.^(٢) فهي مدينة اجتماعية بامتياز، مدينة عاش فيها الأنبياء والأولياء والأوصياء، وعاش فيها المجنون والشحاذ والمارق، وكل ذلك أمر طبيعي لمدينة عريقة تقرأ على جدرانها الكثير وتبحر في أدبها وثقافتها العقول والأفنان.

١ المجموعة القصصية: ٤١ / ٤٢

(٢) ينظر: عنبات النص في المجموعة القصصية "مغامرات سندباب" القصيرة جداً للقاص أحمد جار الله ياسين، بحث منشور: ٢٢٠ .

وفي قصص أحمد جار الله القصيرة والقصيرة جداً يمكننا قراءة نظامها السردية الخاص من الداخل هذا النوع من القصص هي، حيث تكتنز كل مفردة حملات رمزية تحيل على دلالات مضمرة على وفق خطط بلاغية معينة يختارها النص.^(١)

ويصور القاص في نقده الاجتماعي بعض فئات المجتمع، فهو إما ينتصر لهم أو ينتقد أو يعرف؛ إذ يقول في قصة (بين عش.. وقصص) ((عش الزوجية الرقيق الأنيق الذي سقط من شجرة الحب بعد أول شجار بينهما، لم يحاول إصلاحه، بل داسا عليه بخصام متواصل انتهى بسحق العش تماماً، ولجئتهما إلى قصص الزوجية الذي لم يصمد بابه طويلاً فانتهى محطماً بمطرقة الطلاق))^(٢)، فالمفارقة هنا كتقانة سردية تنظم الحدث بنائياً، بحيث يتطور مساره الذي بالتأكيد يخالف النهايات المقصودة نكتشفها أخيراً، تعتمد التناقض الذي يهيمن على حياتنا على العموم، فتتكشف لنا الحقيقة دائماً مخالفة لتوقعاتنا أو لما ينبغي أن تكون عليه، وكأننا في لعبة محبطة، تأخذنا إلى معنى معين ثم تغلب الطاولة في النهاية بالخيبة والفشل وهو عكس المتوقع تماماً، فكأن هذا الحب الدافئ الذي عاشه الزوجين في العش الأنيق يتداعى أخيراً إلى حطام في القفلة (الطلاق)، فكانت المعادلة : (عش أنيق+ شجرة الحب+ شجار+ خصام+ سحق العش+ اللجوء إلى القفص+ تحطيم+ طلاق)، فتتجلى المفارقة الاجتماعية في خلق التقابل بين النماذج الإنسانية المجتمعية تعكس بوضوح الواقع وتعبّر عنه كصورة من صور مجتمعاتنا، فهذا النص القائم على حدث واحد يتطور بسذاجة متينة، تبني الفهم ظاهراً ومباشراً، ولكنه فهم يتحطم في نهايته كأدوات، حين ينكشف المصير- مصير الحب- لهذا الحدث المتنامي سردياً يضعنا وراء زحام يؤدي إلى صدمة في التجربة، وهنا تكمن المفارقة الشاملة في معنى الوصف وتمثيل الواقع، بل وضع المجتمع في موضع إدانة واتهام ونقد.

فالمفارقة الاجتماعية كتقانة سردية تخلق التوازن بين المتناقضات الحياتية للمجتمع، وفي قصص أحمد جار الله (سندباب)، تخلق التماثل بين أعطاب مجتمعية متنافرة،

(١) ينظر: المفارقة السردية وتعدد المسالك التأويلية في القصة القصيرة جداً، شيماء ابجاو،

الأترنيت www.thaqafat.com

(٢) المجموعة القصصية: ٢٥.

يجعلها في مواجهة الأضداد (الحب والكره، الخيانة والوفاء، الفقر والغنى، الشباب والشيخوخة)، هذه المتقابلات الدالة على تباين حركة الإنسان في الداخل الاجتماعي وصورة من صور القص وأداة من أدواته.

يقول القاص في قصة (عصر): ((الصيد هوايتهما المشتركة، على صفحة الفيس بوك، هي تحب صيد الأرناب، وهو يعشق صيد الفراشات البريئة، ومع ذلك لم يستطع أحدهما اصطياد الآخر، فحجبتها من ربيع صفحته، وحجبتة من غابتها واكتفت بشراء الجزر وعصره)).^(١)

التفاته اجتماعية أخرى يخرقها السرد القصصي بذكاء عندما يوظف مواقع التواصل الاجتماعي التي هي الأخرى كانت سبباً في إرباك المجتمع بل تداعت فيه قيم كثيرة بسبب الاستخدام السيء للعلاقات داخل هذا الحيز الوهمي، فكانت هذه العلاقة المستهدفة من الكاتب، فقد خلقت حدثاً تغذيه عقدة التلازم بين (صيد الأرناب- صيد الفراشات- الربيع- الغاية، الصيد على العموم- عصر الجزر).

في هذه المتناقضات الصورية تتفجر الدلالة، وتجعلها تخيب ظنوننا مرة أخرى، تخيب رغبتنا، بل تبني في القارئ مشاعر القرف من هذه العلاقات على الرغم من التشويق الذي أدرجه القاص.

عادةً ما تنتهي العلاقات العبثية في هذا الحيز (الفيس بوك) بهذه النهايات الباهتة التي يغلفها الوهم، ليتحقق أخيراً روح المفارقة بين (الحب- عصر الجزر)، وهذه بلاغة المفارقة من حيث هل القاص يسخر من هذه العلاقات أم يشفق عليها؟، وذلك يرجع إلى تأويلاتنا واستنتاجات القارئ الظاهرية، إنه ربط تراجمي بين المتناقضات، " فهو يستثمر المفارقة بوصفها نقطة بين العقلاني واللاعقلاني والواقعي واللاواقعي، والتراجيدي والكوميدي".^(٢)

(١) المجموعة القصصية: ٢٦.

(٢) إضاءات نقدية في القصة القصيرة جداً، سليم عباس، دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق، ط١،

٢٠٠٤: ٦٧.

وأخيراً فإنّ السرد هنا يؤدي الوظيفة الترفيهية في المفارقة ذاتها، نكات ومواقف ومفارقات تنتزع الضحكة والبسمة منّا حتى في لحظات الكآبة.

المفارقة السياسية :

إنّ أفضل من فهم علاقة الأدب السياسي في مفهومه الغربي والممارسة العربية له هو (الان روجرز)، إذ تحدث " عن شمول الأدب السياسي في الثقافة العربية، مفسراً ذلك بغلبة أشكال النفي، والحصار، والمطاردة، بل وتقطيع الأرزاق التي تمارس على الكاتب العربي، حتى كان كاتباً مثل (حنا مينا) يضطر للعمل مرةً حلاقاً وأخرى حملاً ليكتسب قوت يومه" (١).

وهذا الكلام مفارقة في عينه؛ إذ المثقف العربي يعيش حالة من الإهمال والتهميش وربما الحرب، لأنّ المثقف الحقيقي مدرك تماماً لما يحدث من حوله إن كان في السياسة أو الإدارة العامة لوطنه، فهو متقاطع دوماً مع السياسة وسلطتها، ويحاول أن يكون لساناً لأبناء وطنه، مدافعاً عن حريتهم وكرامتهم، وهذا ما يحدث فعلاً في بلدنا العراق، فكل ما يعيشه المثقف هو الألم وعدم التطابق مع الحياة بل الاغتراب عنها، لا سيما أن المثقف العربي معتد بذاته لا يرضخ للأمانة ولا يقبل بتهميش هويته أو انتمائه، فكانت خاصية السخرية والاستهجان والشعور بالوقوف على حافة الهاوية ظاهرة من الشعر والرواية والقصة، بل أمسى يغرد في سره بحذر، فيضيق العبارة ويطلق الإشارة ببلاغة عالية، موظفاً طاقات لغوية كبيرة تحملها لغتنا العربية السامقة، فكان الاختصار وانتاج الإشارة من خلال القصة القصيرة جداً والومضة والهايكو، كل ذلك فضاءً للسياسة والسلطة، ولكن بأقل وأدق العبارات والإشارات.

فكان القاص من ضمن كوكبة عراقية توّاقة إلى تحرر الإنسان من الجهل والضعف والخوف، يسرد المعاناة بألم ممزوج بعواطف السخرية من الذات ومن الآخر، من أجل تحريك المشاعر الراكدة في ذات المجتمع، أضواء حمر يوجهها ضمن لقطات حاذقة تبدأ

(١) الرواية العربية، الان روجرز، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة، ط١،

معقدة وتنتهي صادمة مؤثرة ضمن قفلة تحدث الصدمة وتعطي الحلول.... لمن يدرك.... حتماً.

يقول في قصة (تحديد) ((معلم التأريخ.. يحلم يومياً بقيادة الآلاف من الجنود في الطريق لتحرير الأرض.. لكنه في الصباح يجد نفسه يومياً معتقلاً خلف منضدة يتراجع عن الاتكاء عليها كلما تقدمت مكنسة عامل التنظيف لتحريرها من الغبا))^(١) .

العقل العربي الحدائي عقل تَوَاقٍ للحرية، لأن الأرض العربية أمست مسرحاً للعدوان والاحتلالات والتدمير، مستهدفة في كل الجهات، بل هناك تكالب خطير على مقدراتها وإرثها الحضاري وأمنها القومي... وكانت مشاعر التحرير انفجرت بعد احتلال فلسطين من قبل اليهود بعد الحرب العالمية الثانية، فامتلأت نفوس العرب بكم هائل من إحساس الضعف والإهانة، وكذلك هذا الشعب الذي تعرّض إلى أعتى هجمة همجية ومن كل الاتجاهات، تحتم على مثقفيه البحث عن الهوية الضائعة بردة فعل مضادة للكبت والشعور بالقمع والاستلاب، ولكن لضعف الأنظمة العربية وساستها الذين يجلسون على كراسي حكمها، لا يحركون ساكناً وليس لديهم موقفاً وطنياً تجاه شعوبهم، فكان الكرسي في القصة هو محور الاستهجان السياسي من الساسة الذين يعيشون أحلاماً ويطلقون الشعارات دون فعل يذكر، معتقلين داخل كراسيهم التي لا تحرير فيها إلا للغبار العالق بها، كناية عن تفاهة وسكون المواقف والقرارات ، وتبدو القصة بسخريتها اللاذعة تعبيراً عن حالة اليأس من الحاضر والقادم، وكأنها لوحة كاريكاتيرية ذات إضاءة كاشفة للعيوب والسلبيات والهزائم، " يعتمد صانع المفارقة عموماً على قدرته على تطويعها وتشكيلها من أجل إيصال الرسالة المرجوة منها، وقد تكون المفارقة سلاحاً للهجوم الساخر، وقد تكون أشبه بستار رقيق يشف عما وراءه من هزيمة الإنسان".^(٢)

إن مشاعر الحرب والسلام وما بينهما من ضحايا وخسائر ودمار كانا على طول خط المجموعة (سندباب)، بل تشكل الكثير من أفكارها ومعاناتها، وآخر حرب عبثية مفتعلة

(١) المجموعة القصصية: ٢٦.

(٢) المفارقة في الشعر العربي الحديث، ناصر شبانة ، أمل دنقل، سعدي يوسف، محمود درويش نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ط١، ٢٠٠٢: ٩٧.

عاشتها الموصل كانت من أقدر حروب التأريخ خاضها الناس العزّل، فكان الفقد والفجائع صورة مؤلمة لا يستطيع الأديب ولا الشاعر الإمساك بتلابيب أنواعها وأشكالها، فكانت قصة (آخر البيوت)، واحدة من شواهد المرحلة وصورة من صورها الموحشة بأسئلتها التي لا جواب لها سوى الضحك الهستيري العميق.

السخرية في المفارقة:

تشتغل المفارقة اشتغالات عدّة، فهي تعمل في حيز الإنسان وطبيعته المتناقضة، هذا الإنسان الحديث الغارق بالقناعات المتناقضة، ولهذا تكون السخرية نوع خاص من النقد الشخصي أو نقد موجّه لشخص أو لمجموعة أشخاص يمثلون حركة مجتمعهم الخاص.

المفارقة اللفظية الساخرة :

بما أنّ المفارقة مادتها اللغة، واللغة عالم كبير بفنونها البلاغية والبدعية، فإنّ المفارقة اللفظية بطبيعتها تعتمد تبادل الألفاظ الاستعارية بين الجمل الأولى، بحيث أنّ المعنى الحرفي هو عكس المقصود تماماً، وكل هذه المقاصد هي في حقيقتها موجّهة ضد الفرد المقصود في مجمل الفكرة، وكل يعتمد على ذكاء الكاتب الساخر، الذي يتعامل مع اللغة الساخرة على أيّة حال، " إنّ التلميح والصدى هما المكونان الرئيسان اللذان يشاركان في نقل المعنى الساخر لفظياً، ومن الأفضل وصف الحالة بأنها فعل الكلام الذي يتمثل به المتحدث في وقت واحد، معتقداً أو فكرةً، ثم ترفع هذه الفكرة إلى تنبيه مقصود للمخدوعين بالفكرة الأصل"^(١). فلننظر كيف يوظف علامة اجتماعية ساخرة تجتاح عالم الثقافة اليوم، من خلال ما يُقدم من شهادات تقديرية لمن يستحق ولا يستحق التي سببت ارباكاً في المشهد الثقافي في المنتديات العراقية، بمعنى انه يرفضها تماماً و بسخرية لاذعة تتم عن حرص و طلب المعالجة لهذه الظاهرة الغير مجدية في النقيومات الثقافية ، فيقول في نص (ش عادة) : ((كلما نال بفرح شهادة تقديرية جديدة تذكر فجأة (الكيس الورقي المخروطي لحب الشمس) واعتزته كآبة مبهمة))^٢.

فالكتابة القصصية - كما تتضح معنا- لها دور مهم في إيصال المعنى لفظياً وفنياً، محملة بعقل السخرية المرجوة، وهي بمثابة ضحكة كبيرة موجهة إلى وجه العالم، وهذه

(١) المفارقة: الأترنيتت www.0strig fixe0com

٢ المجموعة القصصية ٤٢

الضحكات لا تعني الفرح بتاتاً، بل تحمل معنى السخرية من تناقضات وجودنا هذا، فهي أداة لمواجهة هذا العالم القبيح.

يقول القاص: ((أخ.تناق)) (يتناوب باستمرار .. لأن في أعماقه شيئاً آخر يشاركه في اقتسام ذرات الهواء.. مرةً أغلق فمه .. وامتنع عن التنفس لدقائق . وعندما فتح فمه سقطت من بين شفثيه وردة يابسة زرقاء لكلمة اسمها الحرية))^(١) :

إن هذه التركيبة الساخرة التي اعتمدت التلميح إلى أن العالم الذي يسيطر عليه قوى الشعر، لا يمكنه أن يمنحنا الحرية، هذه الحرية التي نجدها في أعماقنا حسب، ولا وجود لها في هذا العالم الأزرق، ولون الورد الزرقاء من نوادر هذا العالم، فكانت لفظة (زرقاء) ولفظة (الحرية) كلاهما على خط من الوهم والعبثية والندرة، فلا حرية في هذا العالم، ولا نستطيع التنفس بحرية، ونحن ضحية عالم سائب بلا مبادئ إنه يوجه الإهانة إلى مغتصبي حريتنا، والكل متحكم فيها.

الاستنتاجات :

١- نشير المفارقة كمشغل فني في الدراسات النقدية الحديثة، في المتلقي الذي يبحث عن الحقيقة بأبسط الأساليب مشاعر الصدمة، ويرفع لديه مستوى التوقع، لأنَّ المفارقة كفن قادرة على مخاطبة الداخل قبل الخارج الإنساني، والمفارقة هي بيان لغوي يبتغي التعليل الذي يبدوا ظاهرياً مبني على حجج ومقدمات منطقية، إلا أن الحقيقة إنه يناقض نفسه، أو يؤدي إلى خلق عبارة غير منطقية، أو أمر محير في دائرة أشبه بالمغلقة، ومن الممكن أن تكون المفارقة عبارة صحيحة أو مجموعة عبارات تتضمن معنى التناقض والنفي.

٢- اعتمد أحمد جار الله على الموازنة بين نقيضين لهما وظيفة إصلاحية في الغالب، إذ إنَّه في بعض قصصه استخدم أسلوب التهكم والسخرية اللاذعة الموجهة في لغة حادة تسير بخط مستقيم، خاصةً في المفارقات السياسية والاجتماعية، محاولاً إعادة التوازن من خلال بواعث الجدية في التلميح والغفلة.

(١) المجموعة القصصية: ٢٥.

3- قدرة القاص على إيراد صورتين أو أكثر متناقضة جميعها، وتحتاج إلى إيهام القارئ وشحن ذاته من خلال الصدمة الموجهة الحاصلة من التناقض والتوتر في استعارات الجمل، إذ المعنى المقصود فيها مخالفاً تماماً للمعنى الظاهر، وعليه يكون القاص أحمد جار الله من أفضل من يبحث عن طريقة مشوقة للعرض، من خلال تقانات مهمة كالسخرية والتهمك وحتى تصل إلى التجرؤ اللاذع ... وكل ذلك كان بحثاً عن هوية ضائعة وألم على نفوس بشرية لا تستحق ما يحدث لها من ويلات.

The irony of the very short story (Sindbab) by Ahmed Jarallah Yassin

Ghassan Aziz Rashid Al-Taei *

Abstract

The human psyche is complex object Bawilogia, represented by sensory and cognitive and physical elements, make the human condition and is always associated with discomfort and constant anxiety and boredom, and a sense of internal instability, especially if the outside world is a world disturbed stable.

The human contemporary filled these feelings and disappointments, which is part of this world, inevitably, the most severe types of disorders live, repression and alienation, and it was poetry and poets who are the people most affected by these situations significant role in discussing the feasibility of life through innovative engines was a result of anxiety and lack of sense security. It was to study concern the humanitarian crisis experienced by the poets of Iraq in our research, which included models of the most prominent poets of the stage troubled Iraq's history in the twentieth specifically century, these poets who chanted human liberty and liberation of peoples from oppression and tyranny authorities perched on the release of their people.

Key words: contrast, reception, creativity.

* Lect/ College of Education for Pure Sciences / University of Mosul.